

الدكتور عبدالرحمن الفريح؛

أتمنى أن يدعمني أعضاء المجلس في هذا الطاب



حاوره: منصور العساف

ضيفنا الدكتور عبدالرحمن الفريح عضو مجلس الشورى باحث وشاعر وأكاديمي متخصص في الدراسات الإنسانية.. أبحرنا معه في رحلة حول الأدب والثقافة والشعر والسياسة، فكان الحصاد هذا الحوار الشيق..

❖ عبدالرحمن الفريح

عرف نفسك بخمس كلمات؟

- باحث متفائل يطيع له التأمل.

❖ العشق والشوق وأيام الشباب في ربوع أجا وسلمى هل غازلت بعض أشعارك؟

- بلى، فالشعر صدى البيئة وهو (موهبة) وفطرة تكوينية في خلق الإنسان تنمو بالدربة والمران، والصدى مؤثرات ودوافع.

❖ كل الذين يقرأون التاريخ يكتفون من استخدام «كان» وربما أهملوا «سوف» لماذا؟

- لم يهملها من استخدام «كان» لاستشراف ما «سيكون».

❖ أنت قارئ «نهم» لأيام العرب... قل لي بريك بماذا همست تلك الأيام بأذنك؟

- لم تهمس وإنما قالت بأن الإبحار في الدراسات العربية أدباً ولغةً وتاريخاً وبلدانيات إنما مدخله الأيام لمن أراد الإحاطة والتمكن.

❖ بكالوريوس في التاريخ... ماجستير في التاريخ... دكتوراه في التاريخ... يبدو أنك تعيش في غير زمانك؟

- هذا غير صحيح عند من يدرك أن التاريخ «نظر وتحقيق».. وأن فلسفة التاريخ إنما هي في التعامل مع السنن الكونية استنتاجاً وتحليلاً وتوقع الحاضر بناء على ما هو حادث في الغابر.

❖ العرب السباقون إلى المعالي أين هم من العرب السباكون في المباني؟

- كل ميسر لما خلق له، وتكامل الحياة في نواحيها المادية والمعنوية ضرورة لاستمرارها.

❖ كتاب «الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ» للسخاوي لمن ستهديه؟

- أهديه لمن قرأ مقدمة ابن خلدون أو فكر في الاقتراب من علم التاريخ فالدخل من خلال هذين المصدرين جيد.

❖ همس التاريخ بأذني فقال: «حكام بغداد يموتون خارجها» واستشهد لي بتاريخ ملاكها

فائدة التاريخ تكمن في هذا السؤال

المتحدثون من العرب أربعون والمستمع واحد

❖ من بني العباس... ترى هل صدق التاريخ معي؟

- ولم بغداد بالذات؟! ❖ قال لطفلته «يا بني تي لا تنقي

بالتاريخ فتاريخنا المعاصر مزور فما بالك بتاريخ مضى واندثر؟»

❖ ماذا تقول له كي يعاود النصح لبنيته؟

- أقول إن هناك ما لا يجيده إلا المتخصص بالمقارنة بين المختلف بين الروايات ووضعها تحت مجهر (فن الدراية) تعليلاً وتدليلاً وربط النتائج بالمعطيات لمحاولة بناء الحاضر بناءً صحيحاً وتطبيق القيم على الواقع.

❖ معالم حضارة آبائي وأجدادي تحولت إلى متاحف وميادين عامة في برلين

وبلاد «التايمز» يزورها القاصي ولا يبالي بها الداني؟

- أحسنت وطلما هي محفوظة فلا ضير.

❖ النسر الأمريكي.... الدب الروسي... التين الصيني يا إلهي أين ذهبت خيولنا؟

- لعلك تقصد الجمل العربي فهو الرمز!

❖ فيما يسمونه المسلسلات التاريخية يرددون «والله لأزيحك بسيفي هذا»

ورقيبهم اللغوي أذن في الطين وأخرى في العجين ألم أقل لك: إن بلاءنا في أنفسنا؟

- وأشد نكراً من ذلك غياب الرقيب التاريخي فأصبح الشاذ من الأخبار أصلاً، والأصل توارى.

❖ هل ضاقت مقاعد ما اتفقوا على تسميته بـ «مجلس الأمن» عن أمة تمثل أكثر من ثلث العالم؟

- ليست العبرة بالكثرة: أني أفتح عيوني حين أفتحها على كثير ولكن لا أرى أحدا

❖ ثلث سكان العالم يتضورون جوعاً وأسواقه معبأة بمستحضرات الرجيم.. يا لهذه الدنيا؟

- كأنك قد سألت واجبت «فيا لهذه الدنيا».

❖ هل تمنيت لو أن ابن خلكان عاش زمن تأبط

شراً وابن الوردي يترجم لتلك الأيام التي استهوتك كثيراً؟

- ابن خلكان أفاد في «وفيات الأعيان» ومن ذكرتهما من زمرة الصعاليك دخلا مع الرفاق مع الأبواب الواسعة تاريخاً وأدباً واجتماعاً.

❖ هل كبرت أربعاً لوهاته حينما سمعت ذلك الشاعر يفتتح قصيدته بـ (I Love you)؟

- هل تريد أن تقول إن من الحب ما قتل؟! ❖ المسافة الزمنية بين سقوط بغداد على يد

هولاكو وسقوطها في يد المحتل الأمريكي (٧٦٧) سنة وهي نفس السنة التي وقف

عندها ابن كثير في كتابه الكبير، ما الذي يريد أن يبوح به «أستاذنا» التاريخ؟

- ليت هذا السؤال قد تقدم قليلاً ليجيب عن سؤال المتقدم عن فائدة التاريخ.

❖ نحن العرب شعراء بالفطرة... نقف على الأطلال ونهيم بوصف الناقة وأشجار النخيل

الباسقات ولكننا - يا سبحان الله - غير قادرين على التعبير عن آرائنا بهدوء.

❖ نستخدم «كان» لاستشراف ما «سيكون»

في المسلسلات التاريخية أصبح الشاذ أصلاً

في مجلس الشورى تبدو الطاولات، صغيرة والقرارات جماعية وان سقطت المتردية على النطحة فالصحافة ما زالت بخير

– المتحدثون أربعون والمستمع واحد!
❖ **العرب يملكون أكبر «الطاولات» في قاعات الاجتماعات ومع ذلك تأتي القرارات فردية؟**
– كآتك من خارج مجلس الشورى الذي يثبت عكس ذلك.

❖ **إلى سوق عكاظ كانوا يضربون أكباد الإبل لسماع قصائد عنتره والنابغة وشعراؤنا اليوم - بسم الله ما شاء الله - يجهبزون رقاع الدعوة قبل نظم القصائد!**

– في الأولى كان الغرض هو إرضاء الذائقة اللغوية والحس الأدنى ومعرفة الأخبار في ملتقى القوم العام وسد فجوة شح التواصل أما في الثانية فكل دعوة رقاع.

❖ **حدثني الراوي أنه وفي بعض الأماسي عطس أحدهم فصفقوا له... ظنوا أنه يلقي قصيدة.. لهذا الحد وصل البحث عن الشهرة؟**
– وإلى حد أبعد من ذلك.

❖ **هل هناك شعر شعبي في الصين الشعبية؟**
– لكل أمة ذاكرتها الشعبية.
❖ **في الشورى تبحثون في «السوق الحرة للأراء» وفي ميادين الشعر يبحث ذلك الشويعر عن لقب مناسب في «السوق الحرة للألقاب».**

– وكل يبحث حسب ما أوتي.
❖ **الآن وقد سقطت «المتردية على النطحة» كيف ترى مستقبل الصحافة العربية؟**
– بخير بالرغم من ذلك!

❖ **دخل الإنجليز دمشق فبحثوا عن قبر صلاح الدين، ودخل الفرنسيون مصر فبحثوا عن حجر «رشيد»، وكسر نابليون أنف أبو الهول، فما الذي يبحث عنه الأمريكيان في بلاد الرافدين؟**

– عن مستنقع صعب عليهم الخروج منه!
❖ **يهدمون المساجد ويبنون المستعمرات... يقتلون الأطفال ويقيمون المعتقلات... وقنوتنا الفضائية ما زالت تترنم بـ «أين من عيني حبيب ساحر».**

– وهناك من يتابع ويستقصي ويحلل وبالطبع يحاور فلا تظلمن القوم فليس كلهم قتل سواء.
❖ **هل ما زال بعض المثقفين العرب يعتقدون أننا نكتب المقالة بمداد من النفط والقصيدة على شيك مفتوح؟**

– ألا ترى أنه قد ثبت العكس وأنه لا يصح إلا الصحيح.

❖ **بعض الأقسام في جامعاتنا تخرج طلابها إلى أقرب رصيف وتطالب بنسب عالية.. يا نفس جدي إن عصرك هازل؟**

– عش رجباً ترى عجباً فالذي يلوح في الأفق يبشر بخير.

❖ **ألست معي في أن سماع درجات الحرارة والصيد ليات المناوبة خير من قراءة مقالات بعض كتابنا؟**

– لكل وجهة هو موليتها ولن يجتمع الناس على صعيد واحد.. وللناس فيما يعشقون مذاهب.

❖ **بهلول يبكي هارون الرشيد وجحا يضحك على تيمور لنك ويروي العقلاء المنعمون بعقولهم أشعار مجنون ليلي... أين العقلاء الخاملون من المجانين المبدعين؟**

– تزداد العقدة فتثمر إبداعاً والعقدة ضرب من الجنون أحياناً وليست مذمومة في كل الأحوال وقد تُسمى دافعاً من الدوافع.

❖ **قومي وقومك هجروا الكتاب وطلقوا الجلوس على مقاعد الحوار.. أين ستكون «الثالثة البائن»؟**

– لست متشائماً فطاولات الحوار بدأت تُنافس والحوار لابد له من مادة ومادة الحوار من ضرورياتها الكتاب.

❖ **عادة وتغريد وأريج... أين هن من سمية ونسبية وخولة؟**

– متقاربة وإن كان من فرق فمرده لأجواء الاختيار.

❖ **كيف ترى عمل لجنة الشؤون الثقافية والإعلامية مقارنة بتطلعات المجتمع لشؤون الشباب والرياضة والنوادي الأدبية؟**

– أرى اللجنة تحت الخطى، والتطلعات بعيدة المدى وهي طموحات المجتمع ومن بحث خطاه لا يلام.

❖ **التربويون يجدون في أنفسهم على الجاحظ بعد قصته مع معلم الصبيان والصيادلة غاضبون على ابن برد بعد قصيدة «الحمار والأتان» من يحيى أصحاب المهن من الألسنة والأقلام؟**

– من ألف فقد استهدف ومن نطق شعراً أو نثراً فكلامه لم يعد ملكه.

❖ **في حياتك العملية أعمالك ومناصبك بعيدة عن تخصصك الدراسي والأكاديمي... هل لاحقتك عقدة التخصص في المجلس؟**

– أراك حكمت حكماً وأردت تعميمه وتطبيقه في مكان ونقله إلى مكان فهلاً أنصفت المتخصص في الدراسات الإنسانية «تاريخاً وحضارة» وقلت كما قيل قبلك إن التاريخ هو أبو الثقافات وما أدراك فضلاً عن

المثقفون العرب مدركون أننا لا نكتب المقال بمداد من النفط

ما يلوح في الأفق لن يخرج طلاب الجامعات إلى أقرب رصيف

ذلك عن دورات علمية وتجربة عملية يشعر صاحبها بشعور الرضا والامتنان.. ومزية المجلس تنوع التخصصات.

❖ **إشكالية تتمنى طرحها تحت قبة البرلمان؟**
– ليست إشكالية وإنما مطلب ملح عسى أن يجد من يدعمه معي وفقاً للمادة (٢٢)!!.

❖ **الثقافة مصطلح فضفاض كيف تعملون على تأطيره داخل اللجنة؟**

– لكل شيء ثقافته الخاصة وثقافة الأمة هي فكرها القومي ومن مكوناتها العلوم والمعارف بشتى صورها والفنون والآداب والتربية ونحن لا نؤطر الثقافة وإنما نخدمها.

❖ **مؤلفاتك «عروبية» هل ما زالت تعيش أيام «صوت العرب»؟**

– أيام «صوت العرب» أم «أيام العرب»! أراك تنقلنا من أيام إلى أيام أخرى فلم أهملت الليالي وقد قال القائل: يوم يكر ولية تحدوننا.

❖ **قرار تمنيت لو أن أعضاء المجلس صوتوا له.**
– تتلاشى آميناتي حينما (تؤخذ أصوات الأغلبية في المجلس).

❖ **وأخر تمنيت لو أنهم نبذوه إلى صقيع سيبيريا.**

– والجواب هنا هو الجواب هناك.

❖ **من هو العضو الذي لا تتورع عن استشارته وتثق كثيراً برأيه؟**

– من أرى فيه حرصاً على المصالح الوطنية واتوسم فيه سعة الأفق ورحابة الصدر وبعد النظر.

❖ **الإعلاميون وأقسام الإعلام في جامعاتنا متفائلون بلجنة الشؤون الثقافية والإعلامية في مجلس الشورى فما جديد هذه اللجنة؟**

– ما أحسن الفال والجدير مفيد وبين يدي اللجنة الآن عدد من تقارير الأجهزة الثقافية للدراسة والمناقشة.

❖ **من خلال قراءتك العميقة للتاريخ حدثني عن مجالس الشورى قبل ألف سنة.. كيف كانت؟**

– ولماذا هذه النقلة البعيدة هداك الله! هلا سألنتني عن مجلس الشورى الذي أعرف باب الدخول إليه وباب الخروج منه! أما قبل ألف سنة فأبواب المجالس كثيرة!

❖ **ماذا ينهدم جسر الرصافة كلما بنيناه؟**

– لأن: عيون المها بين الرصافة والجسر جلبن الهوى من حيث أدري ولا أدري!